

The importance of teaching aids and their impact on the teaching of the Arabic Language

أهمية الوسائل التعليمية وأثرها في تعليم اللغة العربية

Umar Manshur

جامعة النور الجديد الإسلامية ببطان

umarmanshur@yahoo.co.id

Summary of the Research

Media have important role in improving the linguistic competence of students. Hence, well-prepared media will influence good result of learning and simplify Arabic material for students. The variety of use of instructional media should be fit to the objectives of learning, because the goal of listening is different from reading or other skills. So, each learning objective of the four skills require particular media that can support the success of learning process in accordance with characteristics of each.

Keyword: Instructional Media, Arabic Learning.

مستخلص البحث:

إن الوسائل التعليمية لها دور هام في ترقية مهارة لغة الطلبة العربية. فإعداد الوسائل التعليمية يساعد الطلبة على فهم المواد الدراسية بسهولة ويسر. واستخدام الوسائل التعليمية أن تلائم أهداف التعليم المناسبة لكل من مهارات اللغة الأربع حيث اختلفت مهارة الاستماع عن مهارات اللغة الأخرى كمهارة القراءة. لذا، فإن تعليم مهارات اللغة الأربع في حاجة ماسة إلى الوسيلة التعليمية المناسبة كي تتحقق العملية التعليمية بنجاح وفعال مع مراعاة خصائص كل من مهارة لغوية مذكورة.

الكلمة الأساسية: الوسائل التعليمية، تعليم اللغة العربية

أساسيات البحث

أ. مقدمة

إن تعليم اللغات لغير الناطقين بها قد أصبح علما له أصوله وقواعده وأساليبه وطرائقه تعني به الأمم المختلفة خدمة للغاتها وعملا على نشرها بين الأمم الأخرى وتيسيرا على أبنائها عند تعلمهم للغات الأخرى وسلوك أفضل الطرق وأجداها نفعا وأكثرها فائدة في تعلم اللغات وتعليمها.

ولقد وجدنا كثيرا في المدارس أن تعليم اللغة لم تكن ناجحا، فهذا بسبب عدم اهتمام المدرس بأساليب وطريقة تدريسها. ومما لا بد أن يهتم به المدرس في تدريس اللغة العربية لتكون هذا التدريس ناجحا، هي الوسيلة التعليمية، لأن الوسائل التعليمية ركن أساسي من أركان العملية التربوية. فقد أصبح من المستحيل الإستغناء عنها في المواقف التدريسية حتى يتمكن الطالب من الإستيعاب والتحصيل بأقل جهد ممكن. ولقد أثبتت الدراسات التربوية أنه كلما أحسن اختيار التقنيات التربوية واستخدمت بطريقة عملية سليمة أدى ذلك إلى تطوير العملية التربوية بشكل إيجاب.

فاستعمال الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ليس ببدعة، بل هو من الأعمال المشروعة التي تستند إلى إرشاد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأننا وجدنا في كثير من الأحاديث النبوية أنه صلى الله عليه علم الرسالة الدينية إلى أمته باستخدام الوسائل المختلفة، منها بالأصابع والإشارة باليدين أو غيرها من الوسائل.

الإطار النظري

ب. المبحث

١. مفهوم الوسيلة التعليمية

الوسيلة التعليمية أو التعلمية على ضوء تعليم اللغة العربية هي كل ما يلجأ إليه المدرس من أدوات وأجهزة ومواد لتسهيل عملية التعليم أو التعلم وتحسينها وتعزيزها وتوضيح الأفكار وشرح معاني الكلمات وتدريب الدارسين على اكتساب المهارات اللغوية أو فهم العناصر اللغوية. فاستعمال هذه الوسيلة جيدا يعين الدارسين على أن يتعلموا خير التعلم ويرقي مهاراتهم للوصول إلى الهدف المطلوبة.

وقد تدرج المربون في تسمية الوسائل التعليمية مكان لها أسماء متعددة، منها: وسائل الإيضاح، الوسائل المعينة، وأحدث تسمية لها تكنولوجيا التعليم التي نعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة. وهي بمعناها الشامل تضم جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة.

٢. أهمية الوسائل التعليمية

تبدو لنا أهمية الوسائل التعليمية من خلال ادراكنا واقع وظيفتها، إذ تتيح للمتعلم أن يستخدم أكثر من حاسة واحدة في تعلمه، وهذا التعدد في استخدام الحواس يساعد على زيادة الفهم والإستدلال، خاصة وأنها نوافذ المعرفة للإنسان، وكلما زاد عدد النوافذ المستقبلية كلما سهلت وتحسنت وتعززت عملية التعلم والإدراك.^١

^١. نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، (لبنان: دار الفنائس، دون سنة)، ص: ٢٤٣

إن عملية التعليم والتعلم في الحقيقة هي العملية الإتصالية. وكان نشاط التعليم والتعلم في الفصل هو الإتصال بين المعلم المتعلم لتبادل الآراء وترقية الفكر والفهم. وقد يوجد كثيرا عدم التفاهم في هذا الإتصال حتى تؤدي إلى عدم النفع وعدم الفعال. فهذا بسبب عدم استعداد المتعلم ونقصان ميولهم وإرادته في هذه المواصلات. ولعلاج هذا الحال هو باستخدام الوسائل في عملية التعليم والتعلم فإن وظيفة الوسائل لتشجيع الطلاب في نيل الإتصال ولترقية التناسق في نيل العلم والأخبار.^٢

٣. أسس اختيار الوسيلة التعليمية الجيدة

على الرغم من أن للوسيلة أهمية كبيرة فإن سوء اختيارها أو الفشل في استعمالها قد يحول دون تحقيق الأهداف التربوية. ومن هنا كان للمدرس أن يجسن اختيار الوسيلة الملائمة لطبيعة المادة التي يدرسها، وأن يتدرب على استخدامها في الوقت المناسب.

إن تنوع الوسائل والمصادر التعليمية يلقي على المدرس عبء المفاضلة بينها لاختيار أحسنها وأنسبها بالنسبة للموقف التعليمي وبالنسبة للتلاميذ أيضا. وهنا يحتاج المدرس إلى مقاييس أو وسائل للتقييم، يقيم بها كل وسيلة ليقف على مدى صلاحيتها وتأديتها للغرض المقصود منها، ويمكنه على ضوءها أن يتعرف على مميزات الوسائل التعليمية المختلفة وعلى عيوبها أيضا، وأن يفاضل بينها.^٣

ومهما يكن من أمر دور هذه الوسائل التربوية فإن بعضها قد يحل محل بعضها الأخر، إلا أن المعلم الإنسان يبقى الوسيلة الأجدى لنجاح العملية التعليمية. ولكي تنجح هذه الوسيلة في تأدية وظيفتها التربوية ينبغي أن تتوافر فيها الشروط التالية:

². Asnawir, et all, *Media Pembelajaran*, (Jakarta, Ciputat Pers), 2002, hal.13

^٣. إبراهيم وجيه محمود، التعلم، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦)، ص: ٤٢٩

(١) مطابقة الوسائل للموقف التعليمي: الصفة الأولى التي يجب أن نراعيها في اختيار الوسيلة التعليمية هي مدى تأديتها للغرض بالنسبة للموقف ومدى اتفاقها معه.^٤

(٢) ملائمة الوسيلة للمتعلم: الصفة الثانية هي مدى ملائمة الوسيلة التعليمية للمتعلم نفسه، فلا بد أن تتناسب الوسيلة مع قدرات واستعدادات الطلاب وحاجاتهم وميولهم، فلا تكون فوق مستوياتهم فتشتت أذهانهم، ولا تقل عن مستوياتهم فتقلل حماسهم وتدخل السأم والملل إلى نفوسهم.^٥

(٣) دقة الوسيلة أو المصدر التعليمي: يقاس المصدر أيضا بدقة المعلومات التي تحصل عليها عن طريقة. وهذا المقياس له أهميته الخاصة بالنسبة للمصادر المطبوعة وكذلك بالنسبة للأفلام التي قد تعطي معلومات واتجاهات خاطئة.^٦

(٤) إمكانية الحصول عليها: من النواحي الهامة بالنسبة للوسيلة التعليمية كذلك إمكانية الحصول عليها في الوقت الذي نحتاج إليها فيه، فقد يرى المدرس أن أحد الأفلام يؤدي الغرض كاملا بالنسبة لتعلم موضوع معين، في الوقت الذي يكون هذا الفيلم معارا لمدرسة أخرى أو قد لا يكون هناك مكان مناسب لعرضه في المدرسة أو نحو ذلك.^٧

^٤. المرجع السابق، ص: ٤٣٠

^٥. المرجع السابق نفس الصفحة

^٦. المرجع السابق نفس الصفحة

^٧. المرجع السابق، ص: ٤٣١

٥) التكاليف: تدخل التكاليف أيضا كعنصر في المفاضلة بين معينات التعلم المختلفة . وبالنسبة لهذا العنصر نذكر أن قيمة الوسيلة ليست في ثمنها وإنما في المعلومات والنتائج التي يمكن أن نخرج بها من استعمالها أو نكتسبها عن طريقها. ففي بعض الأحيان تغني صورة بسيطة أو رسم توضيحي لموضوع ما عن إحضار الموضوع بذاته أو انتقال إليه، وما يتكلفه ذلك من جهد ومال. والمدرس يستطيع في أحوال كثيرة أن يذع ترتيبات تساعد على خفض تكاليف بعض المصادر أو الوسائل التعليمية. فبدلا من أن يشتري جميع التلاميذ مثلا كتابا معيناً يرى من الضروري أن يطلعوا عليه، يمكن أن يشتري عددا محدودا منه، ويضع نظاما لتداوله بين التلاميذ.^٨

٤. أنواع الوسائل المستعملة في تعليم اللغة العربية

رأى عمر حمالك أن الوسائل التعليمية تنقسم إلى أربعة أنواع، وهي: الوسائل البصرية، والوسائل السمعية، والوسائل البصرية السمعية، والوسائل التمثيلية.^٩

أ. الوسائل البصرية

سميت بهذا الاسم لكون الوسائل مرئية، وهي التي يستفاد منها في تعليم اللغة العربية بواسطة حاسة البصر، وأهمها:

١) الكتاب المدرسي (المقرر)

ويراعي فيه ما يلي:

^٨ . إبراهيم وجيه محمود، التعلم، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية)، ١٩٧٦، ص: ٤٣١

^٩ . Oemar Hamalik, *Media Pendidikan*, (Bandung :Penerbit Alumni, 1985), hal. 63

- القراءة المتأنية والواعية من قبل المعلم في الإعداد الذهني لاستيعاب المحتوى والتزود من المصادر، وتدارك ما يشتمل عليه من صعوبات قد تعرضه للإرتباك أمام طلابه وتبديد ثقته بنفسه.
- حصر الأخطاء والملاحظات الجديرة بالاهتمام.
- لا ينبغي الإقتصار على الكتب المقرر كما ينبغي إهماله. وإنما يلجأ المعلم مع طلابه عند الحاجة إليه كالتدرب على مهارة القراءة الصامتة أو الجاهرة أو قراءة التدريبات والإجابة عليها.
- إغلاق الطلاب لكتبهم عند عدم الحاجة إليها، حتى تضمن تركيز الطلاب ومشاركتهم الإيجابية أثناء الدرس.
- تعويد الطلاب المحافظة على كتبهم وعدم العبث بها، ولا سيما ما يشتمل منها على آيات قرآنية كريمة أو أحاديث نبوية شريفة.

(٢) السبورة وملحقاتها

وينبغي عند استخدامها مراعاة ما يلي:

- نظافة السبورة قبل بدء الحصة لئلا يضيع جزء من الحصة في محو ما كتب عليها أو في البحث عن המחاة.
- إحضار الطباشير الملونة قبل بدء الحصة، حتى لا يضطر إلى الخروج من الفصل أو إخراج أحد الطلاب.
- التقسيم والترتيب، لمساعدة الطالب على التركيز وعدم تشتت الذهن

- أن تتسم كتابة على السبورة بما يلي:- الوضوح من حيث حجم الحروف وصحة ما يكتب نحويا وإملائيا -استقامة السطور - استخدام الطباشير الملونة في إظهار وتوضيح الظواهر اللغوية أو نحوية أو إملائية.^{١٠}

(٣) الرسوم والجداول البيانية

التي يمكن استخدامها في بيان الاتجاهات الأدبية وينتمي إليها من الشعراء، وخصائص كل اتجاه وخصائص العصور الأدبية أو توضيح بعض القواعد النحوية أو إملائية وغير ذلك.

(٤) البطاقات

حيث تحتوي كل بطاقة على الحروف والمقاطع والكلمات والجمل أو على معلومات عن الإنسان أو الحيوان أو نبات أو مخترع. وتنتهي البطاقة بسؤال: من هو؟ من أنا؟ وشابه ذلك. توزع على الطلاب، ويقرأ كل طالب بطاقته أمام زملائه ثم يختار المجيب... وهكذا. وقد تستخدم هذه الوسيلة لتعليم القراءة للمبتدئين ولتحسين سرعتهم القرائية.^{١١}

(٥) اللوحات

اللوحة وسيلة بصرية تستخدم لعرض أو تثبيت المادة التعليمية، إذ قد تكتب عليها حروف الألفباء العربية أو كلمات مختارة أو مصطلحات

^{١٠}. انظر: محمد علي الخولي، اساليب تدريس اللغة العبية، (الرياض: محفوظة للمؤلف، ١٩٨٩)، ص: ١٧٢

^{١١}. محمد علي الخولي، اساليب تدريس اللغة العربية، ص: ١٧٣

معينة أو حكم وأمثال أو جمل أو أيام الأسبوع أو فصول السنة أو
شهور السنة.^{١٢}

ويشترط في اللوحة الجيدة ما يلي:

(١) أن تكون كبيرة الحجم لترى بوضوح من أي مكان في غرفة الصف

(٢) أن تكون الكتابة التي عليها كبيرة الحجم لنفس السبب

(٣) أن تكون جذابة واضحة

(٤) الصور والرسوم

وذلك كأن يعرض المعلم على طلابه مجموعة من الصور المفردة أو
المركبة، أو يفحص معهم الصور التي يشتمل عليها الكتاب المقرر.
فيطرح حولها عددا من الأسئلة، أو يطلب من بعضهم التعبير عنها
بعده جمل اسمية أو فعلية أو جمل تكميلية.... وهكذا.

(٦) جهاز عرض فوق الرأس

ويتم ذلك عن طريق الشفافيات أو الورق البلاستيكية التي تشمل
على صور توضيحية أو تكتب عليها المادة بالقلم لتعرض عليها
الجدار بواسطة مرور الضوء من خلالها. ومن مزياته:

- إنه توفر للمعلم الكثير من الوقت والجهد

- يمكن استخدامه دون الحاجة إلى تعميم كامل للغرفة

^{١٢} محمد علي الخولي، اساليب تدريس اللغة العربية، ص: ١٧٤

- يمكن للمعلم من مواجهة طلابه عند الكتابة، وهذا أكثر ملاحظة لهم

- يسهل عملية الكتابة على المدرس، وتعدده على الطباشير المضرة بالصحة

يمكن لمعلم من كتابة النصوص والأمثلة والجداول التوضيحية مسبقا، وبالتالي تكون العملية التعليمية أكثر إتقاناً، كما أن في ذلك حفاظاً على وقت الحصة الذي قد تضع سدًى المعلم بكتابة ذلك على السبورة.^{١٣}

ب. الوسائل السمعية

سميت بهذا الاسم لكون الوسائل مرئية، وهي التي يستفاد منها في تعليم اللغة العربية بواسطة حاسة السمع^{١٤}، وأهمها:

المذياع أو المسجلات الصوتية حيث يشتمل على القراءة النموذجية التي يتوفر فيها سلامة النطق ووضوح الصوت وسلامة الأداء اللغوي وتمثيل المعاني، ثم تعرض هذه القراءات على مسامع الطلاب للاستفادة منها من خلال المحاكاة والتقليد، ويمكن الاستفادة من هذا الجانب من خلال مسابقات الإلقاء والتعبير للنصوص الشعرية والنثرية.

أما إذا قام بالتسجيل ناطق باللغة العربية، فعليه ملاحظة أن سرعته في الكلام ستكون صعبة على متعلم العربية من غير الناطقين بها، ولذا فإن عليه أن يهدئ من سرعته قليلاً ليكون بإمكان الطالب أن يفهم أو أن يكرر من بعده.^{١٥}

^{١٣}. انظر: محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، ص: ١٧٢

^{١٤}. نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص: ٢٤٦

^{١٥}. محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، ص: ١٧٥ - ١٧٦

١. الوسائل السمعية البصرية

وهي يستفاد التي يستفاد منها عن طريق العين والأذن معا، وأهمها: التلفاز، والصور المتحركة، والأفلام، والدروس النموذجية المسجلة، والأسطوانات حيث يمد التلاميذ بالكثير من الامعلومات والمعارف، ويمكن أن يشاهد التلاميذ بلادا وأشياء لا يستطيع الانتقال إليها لمشاهدتها في أماكنها الأصلية. وأمكن إخراج بعض الأفلام عن الحضارة تستهدف اطلاع الطلاب على نمط الحياة وأسلوب التفكير والإبداع عند الشعوب التي يتعلمون لغتها، فما اللغة إلا نتاج وتعبير للثقافة والحضارة.^{١٦}

٢. الوسائل التمثيلية

وتؤدي داخل الفصل أو على مستوى المدرسة. ومن فوائدها أنها تعمل على تلخيص الطالب من الخوف والحجل والإرتباك، وتعوده على مواجهة الناس، بالإضافة إلى أنها تزوده بأنماط سلوكية مرغوب فيها، كما أنها تزيد من ثروته اللغوية، وتنمي لديه المهارات المختلفة كسلامة الأداء وتمثيل المعاني. ومن السهل على كثير من المعلمين وضع مسرحيات منهجية مختصرة أو فصول مبسطة لأبراز ما يشتمل عليه المنهج من نواحي إجتماعية أو أدبية أو تاريخية....

٥. أثر استعمال الوسائل في تعليم اللغة العربية

إن الوسائل التعليمية إذا استخدمت استخداما صحيحا تؤثر التلاميذ كثيرا ومن ثم تستنتج النتائج التالية:

١. تزويد التلاميذ بأساس محسوس للتفكير وباستمرار التفكير

^{١٦}. صماد ابراهيم، الإنجازات المعاصرة، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧)، ص: ٢١١.

٢. تزويد التلاميذ بالخبرة الواقعية وتثير النشاط الذاتي
٣. مساعدة التلاميذ على زيادة الحصيلة اللغوية
٤. تبعد ما تعلمه التلاميذ من النسيان.^{١٧}
٥. تحسين عملية التعليم للمدرسين والإدراك وتعزيزها
٦. تأثير حواس التلاميذ ليميلوا كثيرا إلى المواد الدراسية وتصميم فهمهم وإدراكهم دون أن يشعروا بالملل.^{١٨}
٧. تقريب التلاميذ إلى حقيقة المواد الدراسية وأهداف تعلمها
٨. تثبيت تلك الحقائق في أذهان التلاميذ.^{١٩}

الخلاصة

ج. الاختتام

بعدها قدم الباحث بحثه عن الوسائل التعليمية وأهميتها وأثرها في تعليم اللغة العربية، استطاع أن يلخص ما يلي:

١. الوسائل التعليمية هي كل ما يلجأ إليه المدرس من أدوات وأجهزة ومواد لتسهيل عملية التعليم والتعلم وتحسينها وتعزيزها.

^{١٧}. حسين سليمان قورة، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٧)، ص: ٢٩٥

^{١٨}. محمود يونس، التربية والتعليم، (باندونج: مطبعة فاندنج فاندنج، ١٩٣١)، ص: ٧٨

^{١٩}. هداية، مختصر طرق تدريس اللغة العربية للطلاب في المدارس والمعاهد الإندونيسية، (جاكرتا: جامعة شريف هداية الله، دون سنة)، ص: ٥

٢. إن أهمية الوسيلة في تعليم اللغة العربية هي نكون نوافذ المعرفة للإنسان وتكون لتشجيع الطلاب في نيل المواصلات، ولترقية التناسق في نيل العلم والأخبار.
٣. إن اختيار الوسيلة التعليمية الجيدة لابد ان تهتم ما يلي: مطابقة الوسائل للموقف التعليمي، وملائمة الوسيلة للمتعلم، ودقة الوسيلة او المصدر التعليمي، وغمكانية الحصول عليها، والتكالف.
٤. إن الوسائل المستعملة في تعليم اللغة هي الوسائل البصرية، والوسائل السمعية، والوسائل السمعية البصرية، والوسائل التمثيلية، ومنها الوسائل الحديثة مثل الكمبيوتر والشبكة وغيرها.
٥. إن أثر الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية هو تحسين عملية التعليم للمعلمين والإدراك وتعزيزها، وتجذيب الإنتباه والتشويق بين التلاميذ للمواد الدراسية، وتقريب التلاميذ إلى حقيقة المواد الدراسية وأهداف تعلمها، وتثبيت تلك الحقائق في أذهان التلاميذ.

قائمة المراجع

- إبراهيم وجيه محمود، *التعلم*، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦).
- حسين سليمان قورة، *دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٧).
- صماد ابراهيم، *الإتجاهات المعاصرة*، (القاهرة، دار الفكر العربي: ١٩٨٧).
- محمود يونس، *التربية والتعليم*، (باندونج: مطبعة فاندنج فاندنج، ١٩٣١).
- محمد علي الخولي، *اساليب تدريس اللغة العسية*، (الرياض: محفوظة للمؤلف، ١٩٨٩).
- نايف محمود معروف، *خصائص العربية وطرائق تدريسها*، (لبنان: دار النفائس، دون سنة).
- هداية، *مختصر طرق تدريس اللغة العربية للطلاب في المدارس والمعاهد الإندونيسية*، (جاكرتا: جامعة شريف هداية الله، دون سنة).

Asnawir, et all, *Media Pembelajaran*, (Jakarta: Ciputat Pers, 2002).

Oemar Hamalik, *Media Pendidikan*, (Bandung: Penerbit Alumni, 1985).